السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله
مكانه من الثلاثماية واذا مات من الثلاثماية ابدل الله مكانه من العامة
فبهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويرفع البلا قيل لابن مسعود
كيف بهم يحيي ويميت قال لانهم يسالون الله اكثار الامم فيكثرون
ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون
ويسالون فتنبت الارض ويدعون فيدفع بهم انواع البلا
قال في الفتوحات معناه انهم يتقلبون في المعارف الالهية
تقلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما ترد
على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك او رسول
يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم
فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر وقال اليافعي في الكفاية
عن بعض العارفين الواحد الذي على قلب اسرافيل هو القطب ومكانه
في الاوليا كالنقطة في الدايرة التي هي مركزها به يقع صلاح العالم
وقال عن بعضهم لم يذكر ان احدا على قلبه صلى الله عليه وسلم لانه
لم يخلق الله في عالم الخلق والامر اعز والطف واشرف من قلبه
فقلوب الانبيا والملايكة والاوليا بالاضافة الى قلبه كاضافة ساير
الكواكب الى كامل الشمس انتهى وهذا يرد قول ابن عربي ان الاوتاد
على قلبه عليه السلام وله ركن الحجر الاسود كلما مات منهم احد الا
ابدل الله مكانه اخر بان اقام مقامه في التصرف الذي كان مامورا به
في حياته فلا يرد ان الاوليا يتصرفون بعد موتهم بعد موتهم
تصرفات خاصة تمكنوا منها وفعلوها لا لكونهم مامورين بها
لزوال التكليف بالموت رواه ابن عدي في كامله بلفظ البدلا
اربعون اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات
منهم احد ابدل الله مكانه اخر فاذا جا الامر قرب الساعة وهو
الريح التي تاتي بقبض روح كل مومن ومومنة قبضوا كلهم
وليس المراد بالامر النفخة الاولى لان هولاء من خيار الخلق وقد
قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الناس رواه
مسلم وقال هنا فعند ذلك اي مجي الامر تقوم الساعة وجعل
قيامها لعقب موتهم لانه يقرب من قيامها والقريب من الشي
يعده العرف عنده والمراد ساعتهم كما مر نظيره وكذا يروى عند
كما عند احمد في المسند والخلال كنسبته الى خل الماكول من حديث
عبادة بن الصامت مرفوعا باسناد حسن الابدال في هذه الامة
ثلاثون مثل ابراهيم وفي لفظ لاحمد من حديث عبادة الابدال
في هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن
كلما مات واحد وفي لفظ رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا فلذا سموا

ابدالا

٩٩

ابدالا وقيل لانهم بدلوا الاخلاق السيئة حسنة وراضوا انفسهم
حتى صارت محاسن اخلاقهم حلية اعمالهم قال العارف المرسي
كنت جالسا بين يدي استاذي الشاذلي فدخل جماعة فقال هولا ابدال
فنظرت ببصيرتي فلم ارهم ابدالا فتحيرت فقال الشيخ من بدلت سيئاته
حسنات فهو بدل فعلمت انه اول مراتب البداية وعند ابن عساكر
ان ابن المثنى سال احمد بن حنبل ما تقول في بشر بن الحارث قال رابع
سبعة من الابدال وقال المرسي جلت في الملكوت فرايت ابا مدين معلقا
بساق العرش رجلا اشقر ازرق العين فقلت له ما علومك وما مقامك
قال علومي احد وسبعون علما ومقامي رابع الخلفا وراس الابدال السبعة
قلت فالشاذلي قال ذاك بحر لا يحاط به فظاهر هذا كله ان مراتب الابدال
مختلفة وفي لفظ الطبراني في الكبير باسناد صحيح من حديث
عبادة الابدال في امتي ثلاثون بهم تقوم الارض
اي تعمر وينتظم امر اهلها ببركتهم ودعايهم وبهم يمطرون وبهم
ينصرون على الاعدا ولابي نعيم في الحلية باسناد ضعيف لا موضوع
كما زعم ابن الجوزي والذهبي فغاية ما في اسناده رجلان مجهولان
وذلك لا يقتضي الوضع كما قال عن ابن عمر ابن الخطاب رفعه خيار امتي
في كل قرن خمسماية من الناس والابدال اربعون رجلا فلا الخمسماية
ينقصون ولا الاربعون ينقصون كلما مات رجل ابدل الله مكانه اخر
وبقية هذا الحديث في الحلية قالوا يا رسول الله دلنا على اعمالهم قال
يعفون عن من ظلمهم ويحسنون الى من اسا اليهم ويتواسون فيما
آتاهم الله وهم في الارض كلها فلا يختص وجودهم بمكان دون
اخر ويويد هذا ما رواه الحكيم الترمذي ان الارض شكت الى ربها
انقطاع النبوة فقال تعالى فسوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا
كلما مات منهم رجل ابدلت مكانه رجلا ولا يعارضه حديث الابدال
بالشام لجواز انها مقرهم ولكن يتصرفون في الارض كلها وفي
الحلية ايضا عن ابن مسعود رفعه لا يزال اربعون رجلا من امتي
على قلب ابراهيم اي على حال مثل قلبه فتخصيصه وقلبه
لافادة الصبر على البلا كذبح الولد والاحتساب بالمولى والرضى
مع التلذذ بما يرضاه الحبيب والتحبب الى الخلق والبذل والكرم والمبادرة
الى التكاليف باصدق الهمم يدفع الله بهم عن اهل الارض
كما وصف الابدال من اهل الشام وبهم ينصرون وبهم يرزقون
رواه الطبراني بسند حسن عن عوف بن مالك ونحوه حديث علي
عند احمد لا يخفى ان الابدال نصرتهم لكن هم في جوارهم اتم وان كان اعم
قيل لهم اي الابدال بم ادركوها بصلاة ولا بصوم ولا بصدقة
قال فبم ادركوها يا رسول الله قال بالسخا والنصيحة للمسلمين

Copyright © King Saud University